ديوان السيد حيدر الحلي
(إغراضه وفنونه)

د. فارس عزيز مسلم

ترجمة حيدر الحلي

هو السيَّد حيدر [*] بن سليمان وُلد في الحلة (في قرية بيرمانة) سنة ١٨٣١ ، وتوفي فيها في سنة ١٨٨٦ أو ١٨٨٧ ، ودُفن في النجف .

وقد تزامنت سنة ولادته مع حدثين كبيرين ، أحدهما بيئي والآخر سياسي ، أمّا الحدث البيئي فهو وباء الطاعون سنة ١٨٣١ ، إذْ اجتاح هذا الوباء مدينة الحلة ، و " قد قضى على أعداد كبيرة من سكانها " [١] ، إذ " يمكن القول إنَّ هذا الطاعون كان أفظع وباءٍ حَلَّ بالعراق . عَبْر تاريخه الطويل " [٢] . وأمَّا الحدث السياسي الذي يتزامن مع سنة ولادة السيد حيدر الحلي فهو انتهاء حكم المماليك [٣] .

نشأ السيد حيدر الحلي يتيماً فكفله عمُّهُ السيد مهدي بن داود وشبَّ في كنفه وتربى في حجره وتحت كفالته ووصايته حتى صار شاعراً وأديباً مؤّلفاً ومصنَّفاً [٤] . وقد نال السيد حيدر الحلي شهرة واسعة وسمعة عريضة حتَّى فضَّلهُ أصحاب التراجم على كلّ من تعاطى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) " من فحول شعراء الشيعة المتقدمين والمتأخرين " [٥] وهذه مبالغة لا شكَّ فيها ، وحكم انطباعي لا ريبَ فيه تناقلهُ أناسٍ عن أناسٍ بلا تعقيب دقيق أو تمحيص شديد أو فحص شامل وكامل لأدب الطف الطويل العريض المغرق في القدم والمترامي الأطراف على مرَّ العصور .

الأغراض

- **المديح**
- **الرثاء**
- **الحماسة**
- **الغزل**
- **الهجاء**

المديح

يُعَدُّ المديح " من أبرز أغراض الشعر العربي " [٦] بل هو أبرز " الفنون الشعرية على الإطلاق " [٧] فلقد " أعجب الشاعر العربي بالخلق الحميد والرأي السديد والشجاعة الفائقة والكرم

الواسع " [٨] ولكنَّ الشاعر العربي عند الجاهلية شدَّدَ كثيراً على خصلة الكرم في الممدوح إذ " لم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم " [٩] ، وعلى هذا المنوال ظل الشعر العربي " يرسم المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدَّرها الجماعة " [١٠] بغض النظر عن انطباقها أو عدم انطباقها على الممدوح .

والسيد حيدر الحلي من شعراء المديح إذ يقول عن نفسه :

وأنا الذي لم يسخُ بي أحَدٌ إلاَّ غدا ونديمه النـدمُ

وإذا اهتززتُ لمدح ذي كَرَمٍ فأنا لسانٌ والزمانُ فمُ [١١]

لذلك يُسلكه بعض الباحثين في سلك شعراء أو ووَشَّاحي التكسب لأنَّه كان يتلقى الهدايا والمنح التي كانت تسعى إليه في بيته [١٢] ، وهذا طبيعي فـ" أغلب المديح يكون من أجل التكسب [*] واستجداء المال . لذلك فإنَّ معظم الممدوحين يجب أن يكونوا من الملوك والولاة والحكام أو ذوي النفوذ والسطوة والجاه والمال " [١٣] .

ينقسم المديح في شعر السيد حيدر الحلي إلى قسمين هما :

أ. المدائح الدنيوية : وهي المدائح التي نظمت لمدح كبار الموظفين والحكام الإداريين ، وكبار العلماء وكبار الوجهاء والأشراف . ومجموع هذه المدائح هي سبع وعشرون قصيدة وثلاث مقطوعات . وتتصف هذه المدائح بالمبالغة الشديدة في وصف الممدوح ، والأمثلة لا تحصى ولا تحصر ، فالسيد حيدر الحلي يقول مخاطباً السيد سلمان النقيب في مطلع إحدى مدائحه :

سبقتُ الورى مجداً يدومُ بلا حَدٍّ فكانَ بلا قَبْلٍ ويبقى بلا بَعْدِ [١٤]

فمجد الممدوح ليس لهُ سابقة ولن يكون لهُ لاحقة ، وهذا المديح في غاية الغلو والمبالغة وكأنَّ السيد حيدر الحلي لا يقصد ما يقوله في المديح ، فهو لا يمدح ممدوحاً من لحم ودم ولكنه يمدح " مثلاً أعلى " لا يوجد إلا في عالم الخيال . وعلى هذا البيت من المديح يُقاس ما سواه من الأبيات في ديوان السيد حيدر الحلي المشحون بالمديح .

ويمكن أن يُلحق بغرض المديح أغراضُ أخرى في ديوان السيد حيدر الحلي مثل (التهاني) و (الأخوانيات) و (العتاب) و (التعاريض) فهي ، أيضاً مشحونة بالمديح ، كقول السيد حيدر الحلي مهنياً الحاج محمد صالح كبة بقدوم أخيه وابن أخيه من الحج :

ما بِصُلْبِ الدهر يجري مِثْلُهُ إذْ على ميلادهِ صارَ عقيما [١٥]

وكقوله في (الأخوانيات) مخاطباً السيد ميرزا جعفر القزويني :

اسلمْ وحضرتكَ المُهابه للناس أمنٌ أو مثابه

أنـــــت الهِزَبْـــــرُ وإنَّمـــــا لـــك حـــوزة الإســـلام غابـــه
وســـــتغتدي لـــــك أو غـــــدتْ عـن (صـاحب الأمـر) النيابـه (١٦)

وكقوله في (العتاب) معاتباً السيد حيدر مهدي القزويي ومادحاً ابنه جعفر القزويني :

فتـــى أملـــي فـــي نـــدى كفِّـــه كبيـــــرٌ وهمَّتُـــــهُ أكبـــــرُ
لـــــهُ أنمُـــــلٌ سُـــحُبٌ عـــشرُها وراحٌ أســـــاريرها أبحُـــــرُ (١٧)

وكقول الشاعر في (التضاريس) مَقرّضاً (الباقيات الصالحات) للشاعر عبد الباقي العمري:

أربَّ القـــوافي قـــد غـــدا لـــك مـــذعناً بهـا محـرز الفـضل اكتـساباً ووارثُـهْ
لـــو " المتنبِّـــيْ " شـــاهدَ الحِكَـــمَ التـــي نطقـت بهـا مـا شـكَّ أنَّـك باعثُـهْ (١٨)

وهكذا نرى أن هذه الأغراض الشعرية كُلَّها تؤول إلى المديح وتُدرج في ثناياه وبذلك يطغى هذا الغرض على كلَّ ما عداه من الأغراض الشعرية الأخرى .

ب. المدائح الدينية : وهي المدائح التي نظمت في مدح النبي (ص) وآل البيت (ع) وهي ست قصائد وثماني مقطوعات . فهي – إذن – أقلُّ من المدائح الدنيوية وحتى في هذه المدائح الدينية يتخَلَّص السيد حيدر الحلي لمدح أو تهنئة بعض أهل زمانهِ ، كقوله ، متخلِّصاً ، في مدح السيد الميرزا حسن الشيرازي من ضمن قصيدة يمدح بها الحجة المهدي (عج) :

فتـــىً ذكـــرُهُ طـــارَ فـــي الـــصالحات وفـــي الخـــافقين بهـــا طـــائِرَ
لقـــد جـــلَّ قـــدراً فـــلا نـــاظمٌ ينـــــالُ عُـــــلاهُ ولا نـــــاثِرُ
يُبـــاري الـــصَّبا كَرَمـــاً كفُّـــهُ علـــى أنَّـــهُ بالـــصبا ســـاحرُ
فـــإنْ أمطـــرَ اســـتحيَت الغاديـــات ونـــادت : لأنـــت الحيـــا المـــاطرُ (١٩)

الرثاء

الرثاء غرض قديم من أغراض الشعر ، فقد عرف السومريون المراثي (٢٠) ، وهناك من الباحثين من يرى أنه قديم قدم الإنسان على هذه الأرض (٢١) ، والرثاء " من سنن الجاهلية القديمة " (٢٢)ويعدُّ الرثاء امتداداً لغرض المديح إذ " ليسَ بين الرثاء والمدح فرق إلاّ أنَّه يخلط بالرثاء شيء يدلُّ على أنَّ المقصود به ميت " (٢٣) .

وينقسم الرثاء في شعر السيَّد حيدر الحلي إلى قسمين هما :

١. الرثاء الدنيوي : وينقسم بدوره إلى قسمين ، أيضاً هما :

أ. رثاء الأقارب [٢٤] كرثائه ولده [٢٥]، أو أخاه [٢٦] معه .

ب. رثاء العلماء الكبار [٢٧] ، والأشراف والكبراء [٢٨] والأصدقاء المقرَّبين [٢٩] . ويبلغ مجموع هذه المراثي خمسين مرثية (٤٧ قصيدة و ٣ مقطوعات) .

٢. الرثاء الديني : هو الرثاء الذي قيل في حقِّ أهل البيت (ع) ، ويتألف من قصيدتين في رثاء الإمام علي (ع) ، وقصيدة واحدة في رثاء الإمام العباس (ع) واثنتين وعشرين قصيدة ومقطوعة واحدة في رثاء الإمام الحسين (ع) ، أي ما يبلغ مجموعُهُ خمساً وعشرين مرثية ، كان نصيب الإمام الحسين (ع) – كما رأينا نصيب الأسد ، ولم يرثِ السيد حيدر الحلي النبي الأكرم محمَّد (ص) ولا فاطمة الزهراء (ع) بل اقتصر رثاؤه على مَن ذكرناهُ من الأئمة الطاهرين .

وبالرثاء عامة ، وبرثاء أهل البيت خاصة ، لاسيما الإمام الحسين (ع) حصل السيد حيدر الحلي على شهرة واسعة ونال " في هذا المضمار إعجاب كبار الشعراء والأدباء في عصره " [٣٠] فقد " اتفق أكثر النقاد على أنَّ الشاعر كان غير مُجيد في موضوعات الشعر ما عدا الرثاء " [٣١] ، وقد عدّه بعضهم " كإمام في صناعة الرثاء " [٣٢] .

وقد حاول د. محمد مهدي البصير تعليل إجادة السيد حيدر الحلي في فن الرثاء حتى كان " فارس حلبة الرثاء في القرن الثالث عشر غير مدافع " [٣٣] .

فجعلها في صنفين (نفسية) و (ثقافية) . " فأمَّا النفسية فبعضها ظاهر وهو ما نُكِبَ به من اليُتْم في الصغر ومُني به من الفقر والمرض في الكبر ، وبعضها باطن وهو ... أنَّ حيدراً من شعراء العواطف الذين خلقوا ليعبرَّوا عمَّا في الحياة من ألم ويترجموا عمَّا فيها من حزن وكآبة " [٣٤] ، إذ إن كثرة رثاء أهل البيت ورثاء شهداء الطف تعني – عند الدكتور محمد مهدي البصير – " أنَّ حيدراً شاعر كئيب في فطرته عُجنت طينته بماء الحزن ، وجُبلت طبيعته على الشعور بالألم ، فنشأ باكي الخيال عابس الشعور لا ينظر إلى الحياة إلاَّ من ناحيتها السوداء ولا يجدُ فيها شيئاً غير الحسرة والأسف " [٣٥] .

وهذا الكلام الذي تناقله العديد من الباحثين [٣٦] – على عواهنه – غير صحيح في مجمله ومبالغٍ فيه ومجانب للحقيقة إلى حدٍّ ما والواقع إن السيد حيدر الحلي لم يكن كئيباً دائماً وأبداً في شعره ، ولم ينقطع " إلى الرثاء انقطاعاً " [٣٧] ، كما يذهب د. محمد مهدي البصير ، بل هو شاعرٌ لهُ الكثير من القصائد التي تدعو إلى الفرح والبهجة ، لاسيما في غرض(التهاني) ، كقوله في إحدى تهانيه :

نفحـــات الـــسرور أحيَـــتْ حبيبـــا فَحَبَتْنـــا مـــن النـــسيب نـــصيبا
وأعـــادت لنـــا (صـــريع الغـــواني) يـــسترِّقُ الغـــرام والتـــشبيبا
غادرتنـــا نجـــرُ (رِجْـــلَ خليـــعٍ) غَـــزِلٍ بالـــصِّبا يعـــدُّ المـــشيبا [٣٨]
نعَّمتْنـــا بنـــاعم القَـــدِّ غـــضَّ قـــد كـــساه الـــشبابُ بُـــرْداً قـــشيبا

وكقوله في قصيدة أخرى ، أيضاً ، مهنياً :

طـــرب الـــدهرُ فاســـتهلَّ منيـــرا يمـــلأُ الكـــون بهجـــةً وســـرورا
وســـرَتْ نفحـــةٌ مـــن البِـــشْر فيـــه ضـــمَّختْ خيمـــة الـــسماء عبيـــرا
عُـــدْنَ أوقاتـــه رقـــاقَ الحواشـــي لـــك تهـــدي بـــشاشةً وحبـــورا [٣٩]

وتهانيه الأُخَر مشحونة بألفاظ (الفرح ، والسرور ، والغبطة ، والسعادة ، والتفاؤل وغيرها من الألفاظ والمعاني التي تدلُّ على أن السيد حيدر الحلي شاعر (التهنئة) مثلما هو شاعر (المرزأة) وأنَّ شعره لم يكن يقطر حزناً وكآبة ، دائماً ، كما صوَّرَهُ د. محمد مهدي البصير .

ثم إن السيد حيدر الحلي لم ينقطع إلى الرثاء انقطاعاً ، كما رأينا ، فلهُ الكثير من الأغراض الشعرية غير الرثاء ويمكن القول إن المديح هو الذي استأثر بقصائده وغلب على شعره ، فالسيد حيدر الحلي شاعر مديح أوَّلاً .

أمَّا كثرة رثاء شهداء الطف في ديوان السيد حيدر الحلي فإنها لا تعدُّ كثرة في مدينة (الحلة) التي اشتهرت بكثرة الرثاء فيها " فلا نكادُ نطالع شعراً لأي شاعر حلي في هذه المرحلة الا ورأينا رثاءهُ لأهل البيت (عليهم السلام) قد فاق أي رثاء واستحوذ على مجمل شعره " [٤٠] .

فأن الحلة " بزَّت مدن العراق في هذا الغرض الشعري " [٤١] فقد كان شعراء الحلة مشهورين بالرثاء " ولو استعرضنا دواوين شعراء الحلة ، لوجدنا أنَّ الرثاء يحتل مساحات كبيرة منها ، وأنَّه يؤلف الغرض الرئيس من الأغراض التي طرقوها ، فلا يخلو ديوان منها من باب المراثي " [٤٢] .

أمَّا الأسباب الثقافية الذي علَّل بها د. محمد مهدي البصير تفوّق السيد حيدر الحلي في الرثاء فهي " صلته القوية بالشريف الرضي وصلته القوية كذلك بتلميذه مهيار " [٤٣] وهذا صحيح في مجمله ولكن يُضاف إليه ، أيضاً ، صلته القوية بكل شعراء المديح والرثاء المجيدين وإطلاعه الواسع على التراث العربي وتمثّله له تمثيلاً وتأثره به تأثرُاً .

خصائص رثائهِ

أهم خصيصة امتاز بها رثاء السيد حيدر الحلي للإمام الحسين (ع) هي دعوته " الأخذ الثأر بدم الحسين (ع) " [٤٤] فهو يردَّد هذه الدعوة في قصائدهِ بكُلَّ حماس ، حتى ليذهب به الحماس والغضب إلى قوله :

يـــــا غيـــــرةَ الله اهتفـــــي بحميَّـــــة الـــــدين المنيعـــــة
وضـــــبا انتقامـــــك جـــــرَّدي لطـــــلا ذوي البغـــــي التليعـــــة
ودعـــــي جنـــــود الله تمـــــلأ هـــــذه الأرض الوســـــيعة
واستأصـــــلي حتـــــى الرضـــــيع لآل حـــــربٍ والرضـــــيعة (٤٥)

ومـن البـاحثين مـن رأى فـي رثـاء الـسيد حيـدر الحلـي أدبـاً " زاخـراً بـالثورة علـى الاستبداد " (٤٦) ورأى في رثاء السيد حيدر الحلي للحسين (ع) " رثاء إنسان موتور حساس يرى حقوقه مهدورة وكرامته جريحة " (٤٧) أي إن الشاعر ينطلق من عقيدة مذهبية راسخة فيما يقول ، ومنهم مَن لا يرى كذلك ، فالسيد حيدر الحلي يمدح الحكام العثمانيين السُنَّة والعوائل السُنِّيَّة المشهورة في بغداد والبصرة (٤٨) .

والسيَّد حيدر الحلي يريد أن يدرك الثار من آل أمية ويتجاهل أنهم عظام في بطون التراب (٤٩) . مَّما يعني أن المسألة مجرَّد كلام فالشاعر يقول في إحدى مراثيه للإمام الحسين(ع):

مـــالي أســـالمُ قومـــاً عنـــدهم تِرَتـــي لا ســـالمتني يـــدُ الأيـــام إنْ ســـلموا (٥٠)

" ولكن الشاعر مات ولم يحمل سيفاً ولم يَقفْ في معركة " (٥١)، ولكن الشاعر ، أيضاً ، غير مطالب بأن يفعل كُلَّ ما يقوله ، فقد وصف القرآن الكريم الشعراء بأنهم " يقولون ما لا يفعلون " (٥٢) .

ومهما يكن من أمر ، فإن السيد حيدر الحلي لم يدعُ أهل زمانه أو نفسه مباشرة للثورة ولكنه دعا الإمام الحجة المنتظر (عج) للظهور والقيام بالثورة ، والشاعر أيضاً ينتظر الثورة وكأنّهُ يحلم بهـا دون أن يـسعى إلـى تحقيقهـا ، فهـو فـي هـذا كأسـتاذه (الـشريف الرضـي) ، إذ يقول :

متـــى أرانـــي ودرعـــي غيـــر محـــصبةٍ أجرُّ رمحي ، وسيفي غير مقروبِ (٥٣)

فالشريف الرضي يطرح على نفسه سؤال " ثائر حالم " (٥٤) ولذلك فالشريف الرضي – وبعده السيد حيدر الحلي – " لم يخرج عن حدود التصورات للثورة ، التي هي عنده رد نفسي عنيف على ما حوله ، ومَن حوله " (٥٥) .

الحماسة

الحماسة : " تعني القوة والشدة والشجاعة ، والحماسة في الشعر هي التغني بالصفات التي تدلُّ على الشجاعة والقوة والاستهانة بالصعب من الأمور والعسير من المخاطر وخوض غمرات القتال ووصف ما يدورُ في الحرب من كَرَّ وفرَّ وجرحى وقتلى ودعوة للأخذ بالثأر وما إلى ذلك " [٥٦] .

وللسيد حيدر الحلي بابٌ من الحماسة في ديوانه ، منها قوله متحمَّساً :

سنامُ علائيَ لم يُقرَعِ وهضبة مجديَ لم تُطلَعِ
فقل لرجالٍ سَعَتْ جهدها لتدرك فوق السُّهى موضعي
ولو أنَّ للشمس أحسابها حياءً من الخزي لم تطلَعِ
قفي حيث أوقفك العجز أو فطيري لأمِّ السَّما أو قعي
فلست بحائزةٍ سعيَ مَنْ لهُ حوزةُ الشرف الأرفَعِ
فنحنُ بنو هاشمٍ لا نزال لنا الصدرُ في الجمع والمجمعِ
ومن عزميَ البيضُ مطبوعةٌ ولولا مضائيَ لم تقطع [٥٧]

فالشاعر ، هنا ، يمزج بين الحماسة والفخر الذاتي و " هو ما دار حولَ الشاعر في نفسه وفي آبائهِ وأجداده " [٥٨] .

ولا تقتصر الحماسة والفخر عند السيد حيدر الحلي على باب الحماسة في ديوانه فقط وإنما هي مبثوثة في قصائد رثاء الإمام الحسين عليه السلام أيضاً ، كقوله :

إنْ لم أقفْ حيث جيش الموت يزدحمُ فلا مشَتْ بيَ في طرق العلا قَدَمُ
لا بدَّ أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادي كلُّهُ الـمُ
عندي من العزم سرٌّ لا أبوح به حتَّى تبوحَ به الهنديَّةُ الخُذُمُ [٥٩]

إذ إن السيد حيدر الحلي يخلط الرثاء بالفخر والحماسة ، وهذا ما عدَّه بعض الباحثين ظاهرة غريبة في حَدّ ذاتها " لأن الرثاء ليسَ ، في الواقع ، سوى تفجُّع وانهيار ، وهو لا يُسيغ الفخر والعتوَّ إطلاقاً " [٦٠] . ولكن الموقف – هنا ومع السيد حيدر الحلي – يختلف إذْ إن الشاعر ، وكثيراً من أقرانه ، يقفون موقف المطالبين بالثأر الحاضين على الانتقام والحاثين على الثورة لذلك يُقدَّمون مراثيهم أو يمزجونها بالحماسة والفخر .

الغزل

الغزل : " أحد فنون الشعر وأغراضه " [٦١] وهو " بث اللوعة والشكوى من الحب وما يفعله في النفس " [٦٢] وللسيد حيدر الحلي باب من الغزل في ديوانه ، كقوله متغزلاً :

خطـــرتْ فـــي رداء حُـــسنٍ قـــشيبِ تتثنَّـــى كغـــصنِ بـــانٍ رطيـــبِ
خلـــتُ لمَّـــا تفـــاوَح المـــسكُ منهـــا فُـــضَّ فـــي رحلنـــا لَطيمـــة طيـــبِ
وترانـــــي إذا رشـــــفت لَماهـــــا لـــم أخْلـــهُ إلاَّ جنـــا يعـــسوبِ
فاعتنقتـــا شـــوقاً وبتنـــا نـــشاوى مـــن كـــؤوس الكـــرى بغيـــر رقيـــبِ
لا تلمنـــي يـــا صـــاحبي فـــي هواهـــا لَعِبَ الشوَقُ في فؤادي الطروبِ [٦٣]

وللسيد حيدر الحلي (غزل بالمذكر) كقوله :

وأغيـدَ منـسوب إلـى العُـرْب لاحَ لـي علـى خـدَّه خـالٌ إلـى الـزنجِ يُنـسَبُ
ومـا نظـرتْ عينـاي كالخـال مبتلـى مقيمـاً علـى نـارٍ مـن الخـدِّ تلهـبُ
فتلدغـه أفعـى مـن الجعـد تـارةً وتلسبُهُ طوراً من الصدغ عقربُ [٦٤]

وللسيد حيدر الحلي مقدَّمة غزلية في إحدى مراثيه للإمام الحسين عليه السلام مطلعها:

يـــا دارَ جائلـــة الوشـــاح حيَّتْـــكِ نافحـــةُ الريـــاح [٦٥]

إذ " العادة أن تقتصر المرثَية على الرثاء وحده ولا يُبتدأ فيها بنسيب " [٦٦] . فالمراثي " لا تشتمل إلاّ على الرثاء دون سواه من الموضوعات " [٦٧] .

الهجاء

الهجاء : " أحد أغراض الشعر ، وهو ضدّ المديح ، أي أنه ذكر المساوئ كما أن المديح ذكر المحاسن " [٦٨] و " طريق الهجاء أيضاً يقصد فيه ما يُعلم أو يُقدَّر أنَّ المهجو يجزع من ذكره ويتألم من سمعه مَّمِا لهُ به عُلقة " [٦٩] .

وللسيد حيدر الحلي القليل من مقطوعات الهجاء ، كقوله هاجياً :

أُكـــرِّرُ الطـــرْف لا أرى أبـــداً إلاَّ غبيَّـــاً أنّـــى تلفـــتُّ
مـــن كُـــلَّ مَـــن ذقنـــه (كعانتـــه) والفـــم منـــهُ كأنـــه أســـتُ
ومعجبـــاً كـــلُّ مـــشيه مَـــرَحٌ مـــسْرفاً كـــلُّ أكْلـــه سُـــحْتُ [٧٠]

وكقوله هاجياً أهل زمانه :

مـــا أكثـــر النـــاس لـــولا أنَّهـــم بقـــرٌ تـــأتي المثالـــبُ أفواجـــاً إذا ذُكـــروا

لــو شــامَ آدم بعــضاً مــن فــضائحهم لمـا أحـبَّ لـهُ أن يُنـسب البـشرُ [٧١]

وفي باب (العتاب) نرى أو نشم رائحة الهجاء الحادة النفاذة ، كقول الشاعر في عتاب العلامة السيد ميرزا صالح القزويني خاتماً العتاب بهذا البيت :

أنـــــت البغـــــاثُ لمعـــــشرٍ فعــلامَ صــرتَ علــيَّ صــقرا ؟! [٧٢]

وعلى أي حال ، فإن السيد حيدر الحلي لم يُخلق (هجَّاءً) " وإنما خُلق مدَّاحاً " أوَّلاً و " رثَّاءً نوَّاحاً " ثانياً .

الفنون

- التخاميس
- الموشح
- التأريخ الشعري

التخاميس

التخميس : هو " إضافة ثلاثة اشطر على بيت لشاعر آخر " [٧٣] وللسيد حيدر الحلي العديد من التخاميس لقصائد كاملة ، كقوله مخمِّساً قصيدة عمه السيد مهدي السيد داود في المطلع :

إذا عَـنَّ لـي بـرقٌ يـضيء علـى البعـدِ نـزتْ كبـدي مـن شـدَّة الـشوق والوجـد

ونـاديـــتُ معتـــلَّ النـــسيم بـــلا رُشْـــدِ " نسيم الصبا استنشقتُ منك شذا الندِّ

فهل سرت مجتازاً على دمنتي (هند) ؟ " [٧٤]

وقد يُخمِّس السيد حيدر الحلي بيتين فقط لشاعرٍ آخر بناءً على سؤال أو التماس كما سأله الشاعر الشهير ، في عصره ، عبد الباقي العمري تخميس هذين البيتين للبوصيري في مدح الرسول (ص) :

كيـــف ترقـــى رقيَّـــك الأنبيـــاءُ يـــا ســـماءً مـــا طاولتهـــا ســـماءُ

لـــم يُـــساووك فـــي عـــلاك وقـــدحا لَ ســـنا منـــك دونهـــم وســـناءُ

فقال السيد حيدر الحلي مُخمِّساً :

مـــا لحيـــث انتهـــى بـــك الإســـراءُ لمهـــبِّ العـــشر العقـــول ارتقـــاءُ

وإذا لـــم يكـــن إليـــك انتهـــاء " كيـــف ترقـــى رُقيَّـــك الأنبيـــاءُ

يا سماءً ما طاولتها سماءُ "

جُـزتَ إذ فُتِّحـتْ لـك الحجـبُ فتحـا لعـلاً دونـه علـى الرسـل تُمحـى

فلهـم لـو غـدا ذُرى العـرش سـطحا " لـم يُـساووك فـي عـلاك وقـدحا

لسناً منك دونهم وسناءُ " (٧٥)

والملاحظ في تخاميس السيد حيدر الحلي أنها تنظم في غرضي " المدح " (٧٦) أو " الاخوانيات " (٧٧) فضلاً عن خلوِّها من التجربة الفنية الصادقة والباعث الذاتي إذ ينظم السيد حيدر بعضاً من هذه التخاميس استجابةً لطلب من الآخرين وهذا يعني أنَّه يُكلَّف بذلك لذلك فإنه – بالضرورة المنطقية والفنية – يتكلَّف النظم .

الموشح :

الموشـح " كـلام منظـوم علـى وزن مخـصوص " (٧٨) وبـدء ظهـور الموشـحات مـسألة مختلف فيها لا تزال تتناولها الأقلام (٧٩) ولكن الأكثر من الباحثين يرى أن هذا الفن هو أندلسي انتقل " إلى المشرق من المغرب ، مخالفاً بذلك ما جرت به العادة من ظهور الفنون الجديدة في المشرق وانتقالها إلى المغرب " (٨٠) وقد أختلف ، أيضاً ، فيمن ابتكر هذا الفن في جزيرة الأندلس فقد قيل أن مخترعه كان " مقدَّم بن معافر الفريري " (٨١) في الأندلس ، ومنهم مَن قال إن مخترع هذا الفن ومبتكره هو " ابن المعتز " (٨٢) .

أي أن الموشح " ظهر أوَّل ما ظهر في العراق " (٨٣) .

وللسيد حيدر الحلي خمسة موشحات (٨٤) ، غرضها التهاني ، تبتدئ أربعة موشحات منها بالنسيب والغزل ، وواحد منها تبتدئ بـ(حمزية) ، يقول في أحد الموشحات مبتدئاً بالغزل مهنياً العلامة الحاج محمد حسن كبة عند مجيئه من الحج :

عَرَّفـــتْ ناســـكةً ذاتُ اللُّمـــى فرنـــت فاتكـــةً فـــي أضـــلعي

ولكـــم بالهـــدب راشـــت أســـهماً فرمـــت شـــاكلتي صـــبري معـــي

أنـــشقتني يـــوم جَمْـــعٍ عَرْفَهـــا وعلـــى الخيـــف حمتنـــي رشـــفَها

كحـــلِ الحـــسنُ لـــسحرٍ طرفهـــا مـــا رنـــت للـــصبِّ إلاّ أقـــسما

مـــا كـــذا ترنـــو ظبـــاء الأجـــرعِ والغـــواني تَـــدَّعي الـــسحرَ ومـــا

هو إلاَّ تحت ذاك البُرقُع (٨٥)

ويقول مبتدئاً بذكر (الخمر) ، مهنياً الحاج محمد صَالح كبة عند عودة ولديه من الحج

اجتلـــي الكـــأسَ فـــذي كَـــفُّ الـــصَّبا حَـــدَرتْ عـــن مبـــسم الـــصبح اللثامـــا
واصـــطبحْها مـــن يـــدي غـــضَّ الـــصبا أغيـــد يجلـــو محيَّـــاه الظلامـــا

****

بنـــتُ كـــرمٍ زُوِّجَـــتْ بـــابن الـــسُحُبْ فتحلَّـــتْ فـــي لئـــالٍ مـــن حَبَـــبْ
مـــذ جلاهـــا الـــشَّرْبُ فـــي نـــادي الطَـــرَبْ ضـــحكت فـــي الكـــأس حتَّـــى قَطَّبـــا

غرِّقوا بالراح كسرى يا نُدامى

هـــي نـــارٌ فـــي إنـــاءٍ مـــن بَـــرَدْ عجبـــاً ذابـــت بـــه وهـــو جَمَـــدْ
أبـــداً تُحـــرق نمـــرودَ الكَمَـــدْ وإذا منهـــا الخليـــل اقتربـــا
غـــودِرتْ بـــرداً عليـــه وســـلاما فاحتـــسى أُعـــذب مـــن مـــاء الربـــى

خمرةً أطيب من نشر الخزامى [٨٦]

ويعدُّ السيد حيدر الحلي من أشهر وشَّاحي الحلة في القرن التاسع عشر الميلادي [٨٧] .

التاريخ الشعري

" هو أنّ ينظم الشاعر في آخر أبياته كلمات إذا حُسبت حروفها بحساب الجمَّل اجتمعت منها سنوات التاريخ المقصود من ولادة ، أو زواج ، أو وفاة ، أو سفر ، أو بناء مسجد ، أو تعيين في وظيفة ، أو عزل ، أو انتصار .... الخ " [٨٨] .

والتاريخ الشعري يكون بحساب الجُمَّل ، إذ يكون لكل حرف من الحروف الأبجدية رقم كما في الجدول الآتي :

أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

ولهذا الفن أصول وقواعد وشروط ، أهمّها :

١- أن تذكر الكلمة أو الجملة المراد منها حساب عام الحادث المؤرخ بعد لفظة مشتقة من مادة (التاريخ) مثل يؤرِّخ (الفعل المضارع) أرِّخ (الفعل الأمر) أو مؤرِّخاً (الحال) أو غيرها .

٢- أن لا يكون التاريخ الواحد في بيتين ، بل يكون في بيت واحد وفي عجز البيت غالباً ويوضع بين قوسين .

٣- يجب أن يكون الحساب على موجب قاعدة (ما يُكتب يُحسب) بمعنى أنَّه لا تُحسب جملة التاريخ بمقتضى تلفظها ومنطوقها ، بل على موجب كتابتها ، فمثلاً الحرف المشدَّد لا يُحسب حرفين بل حرفاً واحداً ، لأنَّه كُتب حَرفاً واحداً ، ولا اعتبار بتشديده ، وكذلك همزة الوصل فإنَّها وإن لم تلفظ فإنَّها تُحسب لأنَّها تكتب ، ومثلها واو عمرو ، وواو الصلوة والزكوة ، وعلى هذا القياس يحسب ألف موسى وعيسى ويخشى وعلى بعشرة لأنّها تكتب بالياء كما أنَّ الألف المتلفَّظ بها بعد لام أولئك وبعدها هذا ولام الله لا تُحسب لأنها لم تكتب " [٨٩] .

٤- يستحب أن يذكر في جملة التاريخ الشعري اقتباساً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو أشعار العرب المشهورة .

ولقد " شاع نظم التاريخ الشعري في العراق في القرون الأخيرة " [٩٠] .

ومع شيوعهِ " في العراق في القرن التاسع عشر ، فإنه كان في الحلة أكثر شيوعاً ، والشعراء به أكثر اهتماماً ، ويندر أن نجد شاعراً حليَّاً لم ينظم فيه ، وذلك بسبب الفراغ الذي كان يُعاني منه الشعراء ، وعدم وجود ما يُجدي عمله لديهم ، وقوَّة العلامات الاجتماعية بينهم ، ثُمَّ إقبال الناس عليه ورواجه لديهم وشغفهم به ، حتى صاروا يؤرِّخون كُلَّ أمرٍ من أمورهم كبيرها وصغيرها " [٩١] . وللسيد حيدر الحلي باب (التاريخيات) كقوله مؤرخاً عام ولادة الحاج محمد صالح كبة في سنة ١٢٠١ هـ :

أتى اليوم حاتم أهل النهى ... على أنَّهُ للندى فاتحُ
أغرُّ غدا السَعْدُ لمَّا استهلَّ ... وَهْوَ لغرَّته ماسحُ
وهنَّا به المجدُ وُفَّادَهُ ... وبشَّرَها الشَرَفُ الواضحَ
وقالوا جميعاً وقد أرَّخوا : ... (نرى وُلِدَ الخلف الصالح) [٩٢]

وجليّ أن هذه الأبيات قد قُصِدَ بها المديح والتأريخ الشعري معاً ، فهي – إذن – تدخل في باب المديح الواسع المتعدد المنافذ عند السيد حيدر الحلي .

الخاتمة

السيد حيدر الحلي شاعر شهير من شعراء القرن التاسع عشر ، طرق أبواب الشعر جميعها لاسيما باب المديح وباب الرثاء فكان شاعراً مدَّاحاً أوّلاً وشاعراً نَّواحاً ثانياً ، وقد اشتُهِر بغرض الرثاء لاسيما رثاء الإمام الحسين (ع) وحصل على إكبار وإعجاب معاصريه ومُجايليه وقد مزج في رثائه بين الحماسة والفخر .

أمّا فنون شعره فكانت (الموشح) و (التخاميس) و (التاريخ الشعري) والسيد حيدر الحلي لم يتفوَّق في هذه الفنون ولم تقم شهرته عليها بل قامت شهرته على الرثاء ، كما قدَّمنا ، فالرثاء عند السيد حيدر الحلي هُوَ الدعامة الأساسية والقاعدة الرئيسية التي قامت عليها شهرته لأنه أجاد في هذا الفن إجادة كبيرة فلو حذفنا باب الرثاء من دِيوان السيد حيدر الحلي لما استحق الديوان أن يقلبَهُ أحد . فالرثاء هو وحده ما يستحق القراءة والدراسة في ديوان السيد حيدر الحلي!.

هوامش البحث

(*) تُنظر ترجمته في :

معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، الشيخ محمد حرز الدين ، علق عليه حفيده الناشر : محمد حسين حرز الدين ، مطبعة النجف ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤ ، ١ / ٢٩٠ .

الآداب العربية في القرن التاسع عشر ، الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٤ ، ٢ / ١٠٩ .

البابليات ، محمد علي اليعقوبي ، مطبعة الزهراء ، النجف ، ١٩٥١ ، ٢ / ١٥٣ .

طبقات أعلام الشيعة (وهو نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ، آغا برزك الطهراني ، المطبعة العلمية في النجف ، ١٩٥٤ ، ١ / ٦٨٦ .

معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين ، إعداد : هيئة المعجم ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، ٢٠٠٨ ، ٧ / ٢٥٤ .

معجم مؤرخي الشيعة ، صائب عبد الحميد ، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي ، إيران – قم المقدسة ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ١ / ٣١٥ .

مشاهير الشعراء والأدباء ، إعداد : عبد . أ . علي مهنا ، علي نعيم خرس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص٨١ .

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ١٩٨٠ ، ٢ / ٣٢٩ .

معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د. ت ، ٤ / ٩٠ .

العراقيات ، رضا وظاهر زين ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٣٣١هـ ، ١ / ٩٥ – ١٢٠ .

معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع ، جعفر صادق حمودي التميمي ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٣٠ .

تاريخ الحلة ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، منشورات الشريف الرضي ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، ٢ / ١٤٢ .

الطليعة من شعراء الشيعة ، العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ إلى ١٣٧٠ هـ) ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ١ / ٢٩٧ .

شعراء الحلة أو البابليات ، علي الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٥ ، ٢ / ٤٢٠ .

(١) الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين ، صلاح السعيد ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، بابل ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٩٢ .

ويُنظر أيضاً : آراء الرحالة الأجانب في مدينة الحلة خلال العمر العثماني ، دكتور علي هادي عباس المهداوي ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧ ،

ويُنظر أيضاً : رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، جيمس ريموند ولستد ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، نشر وتوزيع : مكتبة النهضة العربية ومكتبة إحياء دار التراث العربي ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٠١ .

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الدكتور علي الوردي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ١ / ٢٦٩ .

(٣) يُنظر : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، المستر ستيفن همسلي لونكريك ، نقله إلى العربية : جعفر الخياط ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد – العراق ، ط٦ ، ١٩٨٥ ، ص٣٣٢ .

(٤) يُنظر :

معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠ – ١٩٦٩) ، كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ١ / ٣٩١ .

الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، محمد حسن الشهير بالشيخ آغا برزك الطهراني ، طهران – جانجانه مجلسي ، ط١ ، ١٩٥٠ ، ٨ / ٨٧ .

معجم مؤلفي الشيعة ، علي الفاضل النائيني النجفي ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ، إيران ، ط١ ، ١٤٠٥ ، ص١٤٤ .

مؤلفات الحليين المطبوعة ، د. صباح نوري المرزوك ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩ ، ص٤٤ .

لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي ، أحمد صبيح محسن الكعبي ، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية – جامعة بابل ، إشراف : أ. م. د. محمد عبد الحسين الخطيب ، ٢٠٠٤ ، ٢١ – ٢٦ .

(٥) أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر) ، جواد شبر ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ٨ / ١١ .

(٦) فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث (١٨٠٠ – ١٩٢٥) د. محمد حسن علي مجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢٢ .

(٧) فن المديح ، أحمد أبو حافة ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٢ ، ص١٤ .

(٨) المديح ، سامي الدهان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص١٤ .

(٩) العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٦٨ .

(١٠) العصر العباسي الأوّل ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٦ ، ص١٦٠.

(١١) ديوان السيد حيدر الحلي ، حققه : علي الخاقاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٤ ، ٢ / ٢٣٣ .

(١٢) الموشحات العراقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن التاسع عشر ، د. رضا محسن القريشي ، منشورات وزارة الإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية – بغداد ، ١٩٨١ ، ص٢٤٤ – ٢٤٤٥ .

(*) عن (التكسب) يُنظر كتاب : التكسب بالشعر ، د. جلال الخياط ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٧٠ .

(١٣) معجم مصطلحات علم الشعر العربي ، محمد مهدي الشريف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٤٢ .

(١٤) ديوان السيد حيدر الحلي : ٢ / ٣٠ .

(١٥) م . ن : ١ / ١٩٢ .

(١٦) م . ن : ١ / ٢٨٢ .

(١٧) م . ن : ١ / ٢٣٧ .

(١٨) م . ن : ١ / ١٦٩ .

(١٩) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ٤٣ .

(٢٠) يُنظر : سومر أُسطورة وملحمة ، د. فاضل عبد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٣٠٨ – ٣٠٩ .

(٢١) يُنظر : شعراء الرثاء العربي واستنهاض العزائم ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٧ .

(٢٢) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، آوند دانش ، مكتبة جرير ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ١١٤/٩ . ويُنظر أيضاً : الرثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٥ ، ص٧ .

(٢٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ ، ٢ / ١٤٧ .

(٢٤) يُنظر : ٢ / ١٣٥ .

(٢٥) يُنظر : م . ن .

(٢٦) يُنظر : ٢ / ١٥٧ .

(٢٧) يُنظر : ٢ / ٩٧ ، ٢ / ١٠١ ، ٢ / ١٤٧ .

(٢٨) يُنظر : ٢ / ٥٩ ، ٦٨ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ١١١ .

(٢٩) يُنظر : ٢ / ٩٣ ، ١٣٦ .

(٣٠) السيَّد حيدر الحلي شاعراً (١٨٣١ – ١٨٨٧) ، مدين الموسوي ، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص٥٤ .

(٣١) الشعر العراقي الحديث (مرحلة وتطوُّر) ، د. جلال الخياط ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص١٩ . ويُنظر أيضاً : تطوّر الفكرة والأسلوب في ألأدب العراقي (في القرنين التاسع عشر والعشرين) ، د. داود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٦٢ . ويُنظر أيضاً : السيد حيدر الحلي (حياته وأدبه) ، أحلام فاضل عبود ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب (قسم اللغة العربية) ، جامعة بغداد ، إشراف : أ. إبراهيم الوائلي ، ١٩٧٦ ، ص١٧٣ .

(٣٢) العقد المفصَّل ، السيد حيدر الحلي ، انتشارات مكتبة الحيدرية ، إيران ، ط١ ، ١٣٧٩ ، ص٦ .

(٣٣) نهضة العراق الأدبية (في القرن الثالث عشر للهجرة) ، د. محمد مهدي البصير ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٠ ، ص٥٣ .

(٣٤) نهضة العراق الأدبية ، ص٥٣ .

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) يُنظر ، مثلاً : أدباء حلّيّون ، د. جواد علوش ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ط١ ، ١٩٧٨ ، ص٢١٤ .

(٣٧) نهضة العراق الأدبية ، ص٤٢ .

(٣٨) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ١٣٠ .

(٣٩) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ١٥٤ .

(٤٠) الحياة السياسية والأدبية في الحلة (من سنة ١٨٠٠ – ١٩٢٠م) ، أ. م. د. علي هادي ، أ. م. د. محمد شاكر الربيعي ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩ ، ص٩٣ .

(٤١) الشعر في الحلة (بين سنتي ١٨٤٢ – ١٩١٧) ، محمد حسن علي مجيد (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، إشراف : د. رضا محسن حمود ، ١٩٧٧ ، ص٤١٣ .

(٤٢) المصدر نفسه .

(٤٣) نهضة العراق الأدبية ، ص٥٣ .

(٤٤) السيد حيدر الحلي (شاعر عصره) ، د. حازم سليمان الحلي ، مطبعة أكرم – روتردام – هولندا ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣١ .

(٤٥) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ٩٠ .

(٤٦) في الأدب العربي الحديث (بحوث ومقالات نقدية) ، د. يوسف عز الدين ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٦ .

(٤٧) الشعر العراقي (أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر) ، د. يوسف عز الدين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٩٧ .

(٤٨) يُنظر : تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغاد ، د. ت ، ص٢٨ .

(٤٩) يُنظر : مقال في الشعر العراقي الحديث ، عبد الجبار داود البصري ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٤٢ – ٤٣ .

(٥٠) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ١٠٤ .

(٥١) الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، إبراهيم الوائلي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٨ ، ص٢٥٦ .

(٥٢) الشعراء (٢٢٦) .

(٥٣) ديوان الشريف الرضي (محمد بن السين الموسوي) (ت ٤٠٦ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١ ، ١ / ٦١ .

(٥٤) الحماسة في شعر الشريف الرضي ، محمد جميل شلش ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٥ ، ص١٧٤ .

(٥٥) المصدر نفسه .

(٥٦) أدب العرب في عصر الجاهلية ، د. حسين الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٧ ، ص١٣٠ .

(٥٧) ديوان السيد حيدر الحلي : ٢ / ٩ .

(٥٨) الفخر والحماسة ، حنا الفاخوري ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص٩ .

(٥٩) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ١٠٣ .

(٦٠) فن الفخر ، إيليا حاوي ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٠ ، ص١١٨ .

(٦١) معجم النقد العربي القديم ، د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٩ ، ٢ / ١٤٤ .

(٦٢) المصدر نفسه : ٢ / ١٤٥ .

(٦٣) ديوان السيد حيدر الحلي : ١ / ١١٩ .

(٦٤) المصدر نفسه .

(٦٥) المصدر نفسه : ١ / ٦٧ .

(٦٦) التوجيه الأدبي ، د. طه حسين وزملاؤه ، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، مصر ، ١٩٥١ ، ص١٧٥.

(٦٧) المصدر نفسه .

(٦٨) معجم النقد العربي القديم : ٢ / ٤٢٠ .

(٦٩) مناهج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجي (ت ٦٨٤ هـ) ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ ، ص٣٥٢ .

(٧٠) ديوان السيد حيدر الحلي : ٢ / ١٧٨ .

(٧١) ديوان السيد حيدر الحلي : ٢ / ١٧٨ .

(٧٢) المصدر نفسه .

(٧٣) معجم النقد العربي القديم : ١ / ٣٠٩ .

(٧٤) ديوان السيد حيدر الحلي ، ص٢٤٧ .

(٧٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٤٦ .

(٧٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٤٧ .

(٧٧) ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٧٤ .

(٧٨) دار الطراز في عمل الموشحات ، ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) ، تحقيق : د . جودت الركابي ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٧ ، ص٣٢ .

(٧٩) ينظر : الموشحات الأندلسية ، د . محمد زكريا عناني ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص١٦ .

(٨٠) ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر ، د . عبد العزيز الأهواني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١٧٦ . ويُنظر أيضاً : فن التوشح ، د. مصطفى عوض الكريم ، قدَّم له : د. شوقي ضيف ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤ ، ص١٧ .

(٨١) مقدمة العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د. ت ، ص٥٨٤ .

(٨٢) الموسوعة العربية الميَّسرة ، دار النهضة ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨١ ، ٢ / ١٧٨٤ .

(٨٣) فن التقطيع الشعري والقافية ، د . صفاء خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ن العراق – بغداد ، ط٦ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٢٠ .

(٨٤) ينظر : ديوان السيد حيدر الحلي ١ / ٢٠٦ – ٢٢٣ .

(٨٥) المصدر نفسه : ١ / ٢٠٨ .

(٨٦) ديوان السيد حيدر الحلي ١ / ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٨٧) ينظر : الموشحات العراقية ، ص١٨٥ .

(٨٨) المعجم العربي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص٥٦ .

(٨٩) مجموعة التواريخ الشعرية ، السيِّد محمد بن السيد حسين الحلي النجفي ، مطبعة الآداب – النجف الأشرف ، ١٩٦٨ : ١١ – ١٢ .

(٩٠) التاريخ في ذاكرة الشعر ، أحمد الناجي ، منشورات مجلس محافظة بابل – هيأة الإحياء والتحديث الحضاري ، ٢٠٠٨ ، ص٤٠ .

(٩١) الشعر في الحلة (بين سنتي ١٨٢٤ – ١٩١٧) ، ص ٣٤٧ .

(٩٢) ديوان السيد حيدر الحلي ١ / ١٦٢ .

المصادر

١. ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر ، د. عبد العزيز الأهواني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
٢. الآداب العربية في القرن التاسع عشر ، الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٤ .
٣. أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر) ، جواد شبر ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .

٤. أدب العرب في عصر الجاهلية ، د. حسين الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٧ .
٥. أدباء حلّيّون ، د. جواد علوش ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ط١ ، ١٩٧٨.
٦. آراء الرحالة الأجانب في مدينة الحلة خلال العصر العثماني ، دكتور علي هادي عباس المهداوي ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٩ .
٧. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، المستر ستيفن همسلي لونكريك ، نقله إلى العربية : جعفر الخياط ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد – العراق ، ط٦ ، ١٩٨٥ .
٨. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ١٩٨٠ .
٩. البابليات ، محمد علي اليعقوبي ، مطبعة الزهراء ، النجف ، ١٩٥١ .
١٠. تاريخ الحلة ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، منشورات الشريف الرضي ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
١١. التاريخ في ذاكرة الشعر ، أحمد الناجي ، منشورات مجلس محافظة بابل ، هيأة الإحياء والتحديث الحضاري ، ٢٠٠٨ .
١٢. تطوّر الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د. ت .
١٣. تطوّر الفكرة والأسلوب في ألأدب العراقي (في القرنين التاسع عشر والعشرين) ، د. داود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .
١٤. التكسب بالشعر ، د. جلال الخياط ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٧٠ .
١٥. التوجيه الأدبي ، د. طه حسين وزملاؤه ، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، مصر ، ١٩٥١ .
١٦. الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين ، صلاح السعيد ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، بابل ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
١٧. الحماسة في شعر الشريف الرضي ، محمد جميل شلش ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٥ .
١٨. الحياة السياسية والأدبية في الحلة (من سنة ١٨٠٠–١٩٢٠م)، أ. م. د. علي هادي ، أ. م. د. محمد شاكر الربيعي ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية جامعة بابل ، ٢٠٠٩ .
١٩. دار الطراز في عمل الموشحات ، ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) ،تحقيق د . جودت الركابي ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٧ .

٢٠. ديوان السيد حيدر الحلي ، حققه : علي الخاقاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٤ .
٢١. ديوان الشريف الرضي (محمد بن الحسين الموسوي) (ت ٤٠٦ هـ) ، دار صادر بيروت ، ١٩٦١ .
٢٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، محمد حسن الشهير بالشيخ آغا برزك الطهراني طهران – جانجانه مجلسي ، ط١ ، ١٩٥٠ .
٢٣. الرثاء ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٥٥ .
٢٤. رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، جيمس ريموند ولستد ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، نشر وتوزيع : مكتبة النهضة العربية ومكتبة إحياء دار التراث العربي ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٥. سومر أُسطورة وملحمة ، د. فاضل عبد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ١٩٩٧ .
٢٦. السيد حيدر الحلي (حياته وأدبه) ، أحلام فاضل عبود ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب (قسم اللغة العربية) ، جامعة بغداد ، إشراف : أ. إبراهيم الوائلي ، ١٩٧٦ .
٢٧. السيد حيدر الحلي (شاعر عصره) ، د. حازم سليمان الحلي ، مطبعة أكرم – روتردام – هولندا ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
٢٨. السيَّد حيدر الحلي شاعراً (١٨٣١ – ١٨٨٧) ، مدين الموسوي ، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٢٩. الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، إبراهيم الوائلي ، مطبعة المعارف بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٨ .
٣٠. الشعر العراقي (أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر) ، د. يوسف عز الدين الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٣١. الشعر العراقي الحديث (مرحلة وتطوُّر) ، د. جلال الخياط ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٠ .
٣٢. الشعر في الحلة (بين سنتي ١٨٤٢ – ١٩١٧) ، محمد حسن علي مجيد (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، إشراف : د. رضا محسن حمود ، ١٩٧٧ .
٣٣. شعراء الحلة أو البابليات ، علي الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٥ .
٣٤. شعراء الرثاء العربي واستنهاض العزائم ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ .

٣٥. طبقات أعلام الشيعة (وهو نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ، آغا برزك الطهراني ، المطبعة العلمية في النجف ، ١٩٥٤ .
٣٦. الطليعة من شعراء الشيعة ، العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ إلى ١٣٧٠ هـ) ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان ط١ ، ٢٠٠١ .
٣٧. العراقيات ، رضا وظاهر زين ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٣٣١ هـ .
٣٨. العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٢ .
٣٩. العصر العباسي الأوّل ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٦ .
٤٠. العقد المفصَّل ، السيد حيدر الحلي ، انتشارات مكتبة الحيدرية ، إيران ، ط١ ، ١٣٧٩ .
٤١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ .
٤٢. الفخر والحماسة ، حنا الفاخوري ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ .
٤٣. فن التقطيع الشعري والقافية ، د . صفاء خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة العراق – بغداد ، ط٦ ، ١٩٨٧ .
٤٤. فن التوشيح ، د. مصطفى عوض الكريم ، قدَّم له : د. شوقي ضيف ، دار الثقافة بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤ .
٤٥. فن الفخر ، إيليا حاوي ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٠ .
٤٦. فن المديح ، أحمد أبو حافة ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٢ .
٤٧. فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث (١٨٠٠ – ١٩٢٥) د. محمد حسن علي مجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٤٨. في الأدب العربي الحديث (بحوث ومقالات نقدية) ، د. يوسف عز الدين ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٧٣ .
٤٩. لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي ، أحمد صبيح محسن الكعبي ، (رسالة ماجستير)، كلية التربية – جامعة بابل ، إشراف : أ. م. د. محمد عبد الحسين الخطيب ٢٠٠٤ .
٥٠. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الدكتور علي الوردي ، مطبعة الإرشاد بغداد ، ١٩٦٩ .
٥١. مؤلفات الحليين المطبوعة ، د. صباح نوري المرزوك ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩ .
٥٢. مجموعة التواريخ الشعرية ، السيِّد محمد بن السيد حسين الحلي النجفي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨ .

٥٣. المديح ، سامي الدهان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ .
٥٤. مشاهير الشعراء والأدباء ، إعداد : عبد . أ . علي مهنا ، علي نعيم خرس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٥٥. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، الشيخ محمد حرز الدين ، علق عليه حفيده الناشر : محمد حسين حرز الدين ، مطبعة النجف ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤ .
٥٦. معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين ، إعداد : هيئة المعجم ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، ٢٠٠٨ .
٥٧. معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع ، جعفر صادق حمودي التميمي ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١ .
٥٨. المعجم العربي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧٩.
٥٩. معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د. ت .
٦٠. معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠ – ١٩٦٩) كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .
٦١. معجم النقد العربي القديم ، د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٩ .
٦٢. معجم مؤرخي الشيعة ، صائب عبد الحميد ، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي إيران – قم المقدسة ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٦٣. معجم مؤلفي الشيعة ، علي الفاضل النائيني النجفي ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ، إيران ، ط١ ، ١٤٠٥ .
٦٤. معجم مصطلحات علم الشعر العربي ، محمد مهدي الشريف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٦٥. المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علي ، آوند دانش ، مكتبة جرير ط١ ، ٢٠٠٦ .
٦٦. مقال في الشعر العراقي الحديث، عبد الجبار داود البصري ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٨ .
٦٧. مقدمة العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د. ت .
٦٨. مناهج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجي (ت ٦٨٤ هـ) ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ .
٦٩. الموسوعة العربية الميَّسرة ، دار النهضة ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨١ .

٧٠. الموشحات الأندلسية ، د . محمد زكريا عناني ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٠ .
٧١. الموشحات العراقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن التاسع عشر، د. رضا محسن القريشي، منشورات وزارة الإعلام، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية – بغداد ١٩٨١ .
٧٢. نهضة العراق الأدبية (في القرن الثالث عشر للهجرة) ، د. محمد مهدي البصير دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٠ .